النظرية الإسلامية في النقد الأدبي في مواجهة النظريات الغربية

Islamic theory in literary criticism in the face of Western theories

عايدة سعدي

جامعة محمد الشريف مساعدية-سوق أهراس (الجزائر)، a.saadi@univ-soukahras.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024 / 04 / 07	2024 / 08 / 15	2024 / 09/ 01

مُلَخَّصُ البَحث

ظلّت الساحة النقدية العربية -ردحا من الزمن-تحت سيطرة جملة من المناهج النقدية الغربية في دراسة النصوص الأدبية، وذلك على الرغم من خلفياتها التي لا تتماشى وعقيدة الإسلام.

من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع النقد الأدبي في ظل النظرية الإسلامية، وإبراز أهم ركائزه.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من وراء هذه الورقة البحثية، هو أن انفتاح النقد الإسلامي على مستجدات الساحة النقدية الغربية أمر لا مناص منه، بشرط عدم الانسياق وراء مظاهر الفساد والشرك، التي لا تتماشى وعقيدتنا.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، النقد، النظرية، الغرب، المعاصر.

Abstract

For a period of time, the Arab critical arena fell under the control of a number of Western critical approaches interested in studying literary texts, despite their backgrounds that were not in line with our faith. Hence, this study aims to reveal the reality of literary criticism in light of Islamic theory and highlight its most important pillars. One of the most important results reached was that the openness of Islamic criticism to developments in the Western monetary arena is imperative, with the necessity of not being led by manifestations of corruption and polytheism, which are not consistent with Islam.

keywords: Islam, criticism, theory, the West, contemporary.

1. مقدمة:

إنّ الناظر إلى الخلفيات التي انبثقت منها المناهج النقدية الغربية لا يجدها تتماشى وعقيدة الإسلام، كيف لا؟ وقد بنت منطلقاتها وركائزها التأسيسية والنظرية على ما هو ضد الدين أو تعاليمه نحو الوجودية، وغيرها من المذاهب الأخرى.

من هنا ظهرت الحاجة إلى تأسيس مشروع نقدي عربي يضطلع بمحاولة تأسيس رؤية نقدية تتماشى والرؤية الإسلامية والبيئة والمحيط الذي يحتضنها، وما ذلك إلا يقينا بعجز النقد الغربي على الإجابة على عديد من التساؤلات المطروحة في الدرس الأدبي، مما أدى إلى بزوغ كائن جديد أراد أن يتملص من تبعات المناهج الغربية، ويسجل على صفحاته اتجاها جديدا هو الاتجاه "المعاصر"، وفي خضم هذا الاتجاه نجد ثلة من الباحثين والنقاد المتميزين ممن حاولوا تقديم رؤية نقدية لخلق منهج متوازن نظريا وتطبيقيا، ينطلق من رؤية محلية مراعيا خصوصية البيئة الثقافية والحضارية والعقائدية التي منها يولد النص الأدبي، فيقارب تلك النصوص الإبداعية على وحي كل ذلك.

وبموجب ما سبق تأتي هذه المداخلة الموسومة ب: " النظرية الإسلامية في النقد الأدبي في مواجهة النظريات الغربية"، لتسلط الضوء عن واقع النقد الأدبي في ظل النظرية الإسلامية وإبراز أهم الركائز التي ينطلق منها.

ويسعى البحث للإجابة عن بعض التساؤلات في هذا المضمار أهمها:

-ما المقصود بالأدب والنقد الإسلاميين؟

-ما هو موقف النقد الإسلامي من المناهج الغربية؟

-وما مدى استفادته من مستجدات الدرس النقدي الحديث؟

2.الأدب الإسلامي:

يعد النص الأدبي –مهما كان نوعه شعرا أو رواية أو قصة ..- سابقا لمرحلة النقد، حيث لا يمكن تصور نقد دون وجود نص إبداعي أدبي يشتغل عليه، ويتذوق عناصره الجمالية، منطلقا في ذلك من أسس ومعايير معينة، وبذلك أمكن القول أن كلا من الأدب والنقد وجهان لعملة واحدة، فوجود النقد مرتهن بوجود منجز أدبي لزاما، فتكون مهمة الناقد دراسة النص الأدبي ومحاولة كشف مواطن الجودة والرداءة فيه، سواء من ناحية الشكل أو المضمون، ثم الحكم عليه على ضوء معايير محددة تتسم بالموضوعية، وكذلك تقويمه، وتمييز الصحيح من الزائف منه، مما لا يخرج عن المعنى اللغوي لكلمة "نقد"، الذي يعني في معاجم العربية تمييز الجيد من الرديء، كقول ابن فارس: " ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: وازن جيد، كأنه قد كشف عن حاله فعلم " [1]، وكذلك الشأن بالنسبة لمصطلح "النقد الإسلامي"، الذي ينطلق في مقاربته من "الأدب الإسلامي"، مما يوحي بالعلاقة الوثيقة بينهما،

ويعد مصطلح "الأدب الإسلامي" من أكثر المصطلحات التي أثارت جدلا واسعا في أوساط الساحة الأدبية العربية، حيث استقطب عددا كبيرا من المؤيدين والمعارضين له منذ سطوع نجمه على يد "سيد قطب" في كتابه " في التاريخ فكرة ومنهاج" من خلال مقالاته المبثوثة فيه.

فما المقصود بالأدب الإسلامي؟

يعرّف الناقد "نجيب الكيلاني" في كتابه "مدخل إلى الأدب الإسلامي" الأدب الإسلامي بقوله: "تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما".[2]

يفهم من هذا التعريف أن "الأدب الإسلامي" تتوفر فيه جملة من العناصر الفنية التي يعزى إليها جمال النص الأدبي، ما يتحقق معه عامل المتعة الفنية، كما أن الأدب الإسلامي أدب هادف يعبر عن الإنسان والكون والوجود، انطلاقا من تصور إسلامي أو رؤية عقدية، وبالتالي يحقق عاملا آخر وهو المنفعة، كما أنه أيضا يصدر عن ذات مؤمنة مسلمة، تتمثل مبادئ الإسلام وقيمه النبيلة.

ويعرف الباحث "وليد قصاب" الأدب الإسلامي في كتابه الموسوم ب: "من قضايا الأدب الإسلامي" بقوله هو: " تعبير فني راق عن رؤى فكرية، يحكمها التصور الإسلامي، والمنهج الإسلامي، تمليها عقيدة الإسلام بكل ما تمدّ به الأديب من رؤى ومشاعر، وبما تقدم له من مقاييس الحق والباطل، والخير والشر، والجمال والقبح، والعدل والظلم".[3]

فمفهوم الأدب الإسلامي –وفق هذا القول-هو تجسيد لأفكار الكاتب، أو المبدع منطلقا من وحي التصور الإسلامي وعقيدة الإسلام وهدْيها.

والإسلام –من وجهة نظر "سيد قطب" هو: "تصور معين للحياة، تنبثق منه قيم خاصة لها، فمن الطبيعي إذن أن يكون التعبير عن هذه القيم، أو عن وقعها في نفس الفنان، ذا لون خاص".[4]

ويرى "محمد إقبال عروي" أن مصطلح (الأدب الإسلامي)، يقصد به: "ما تشهده الساحة الأدبية الحديثة من إنتاج فني، ينطلق من المذهبية الإسلامية في النظرة إلى الكون والحياة والإنسان".[5]

فالأدب الإسلامي إذن-من منطلق المفاهيم السابقة-هو تعبير فني هادف عن وقع القيم والوجود عامة على حساسية المبدع/ الأديب الشعورية، نابعا في ذلك من التصور الإسلامي سواء للخالق أو مخلوقاته على حد سواء.

إن الأديب المسلم –وفق هذا التصور-هو أديب ملتزم، فهو مسؤول عن كل حرف من كلامه، فهو أدب لا يرتبط بمرحلة تاريخية معينة أو ما يعرف ب "صدر الإسلام" والتي تمتد من بداية الدعوة الإسلامية إلى غاية نهاية الخلافة الراشدية عام41هـ، بل هو أشمل من تلك المرحلة.

وقد كان أول وأشهر من نبه إلى "الأدب الإسلامي" ودعا إليه الشيخ " أبو الحسن علي الندوي"، فهو أول المتنبئين به، ثم تلاه "سيد قطب" عام 1952م، واستجاب له أخوه "محمد قطب" الذي ألف كتابا موسوما ب " منهج الفن الإسلامي" معرفا الفن الإسلامي بقوله: "أنه مجموعة من الحكم والمواعظ والإرشادات، وهو ليس بالضرورة الفن الذي يتحدث عن الإسلام وهو على وجه اليقين ليس الوعظ المباشر، والحث على اتباع الفضائل".[6]

وهو معنى يشير إلى تلاحم الفكرة والأسلوب الفني، ونفي آراء المعارضين لهذا الأدب بأنه أدب دعوة وعقيدة، ولا علاقة له بالفن، بل هو بعيد كل البعد عنه. وهي الفكرة التي يؤكدها الدكتور "نجيب الكيلاني" بقوله في كتاب "الإسلامية والمذاهب الأدبية": "تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة (...) وباعث للمتعة والمنفعة".[7]

وقد اتجه هذا الناقد في كتابه هذا بالأدب الإسلامي توجها أدبيا، مصطنعا بذلك مصطلح "الإسلامية"، على غرار مصطلحات المذاهب الأخرى كالكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، والرمزية...، محاولة منه لإحلاله بديلا عن كل هذه المذاهب لاسيما وأن الأديب المسلم يستوحي رؤاه ومواقفه من واقعه وثقافته.

غير أن مصطلح (الإسلامية) الذي جاء به "الكيلاني" في كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية" لم يلق الصدى الكافي وسط الساحة النقدية والأدبية، والذي يجاري المذاهب الأدبية الغربية، لكن ما لبث أن استبدل هذا المصطلح بآخر هو " الأدب الإسلامي" في كتاب موسوم ب "مدخل إلى الأدب الإسلامي" الصادر في 1987م.

لتتوالى الدراسات من بعده، والتي تطرقت إلى موضوع الأدب والنقد الإسلاميين، أبرزها ما طرحه الدكتور "عماد الدين خليل" في كتاب "في النقد الإسلامي" سنة 1972م، و"محاولات جديدة في النقد الإسلامي" سنة 1981م، وكتاب "نحو مسرح إسلامي"، ثم تلت ذلك جهود أعلام آخرين كجهود د. "عبد الحميد إبراهيم محمد"، والناقد " محمد حسن حسين"، والناقد " عبد الرحمن رأفت باشا".

3. النقد الإسلامي المعاصر:

ظهر النقد الإسلامي، معلنا ذاته كبديل واختيار أمثل، بل كمنهج أقوم يتناسق مع الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة.

وتبعا لذلك ظهرت الحاجة إلى خلق نقد أدبي يتماشى وخصوصية النابع من بيئة وثقافة إسلاميتين. إنّ الضرورة التي دعت إلى خلق نقد إسلامي تعود إلى رد الفعل على ما جاءت به المذاهب الغربية من آراء ومواقف تخالف الدين، بل هي تعبر " عن ثقافات الأمم الغربية التي أنتجتها، وتلبية احتياجاتها الفكرية والفنية، والإفصاح عن تصوراتها ومعتقداتها".[8]

من هنا نتساءل: ما هو النقد الإسلامي؟

النقد الإسلامي من منظور "نجيب الكيلاني": هو ذلك: "النقد البناء الصحيح تربية وتقويم وتقييم للأديب"[9]، يعني ذلك أن مجال النقد الإسلامي ينحصر في تقييم أعمال الأديب وإبداعاته، ثم تقويمها وتوجيهها نحو الطريق السليم، منطلقا في ذلك من تصور إسلامي كمقياس تقاس به أعمال الأدباء على حد تعبير "نجيب الكيلاني" في تعريفه للنقد: " هو استخدام المقاييس الصحيحة للحكم على التجارب الفنية شكلا ومضمونا".[10]

أما بخصوص نشأة مصطلح "أدب إسلامي" فإنه مصطلح حديث، عرف في نهايات القرن الرابع عشر، وكذلك الشأن بالنسبة للنقد الأدبي الإسلامي، بوصفه منهجا نقديا حديثا محدد المعالم، ظهرت ملامحه منذ أكثر من نصف قرن.[11]

وفيما يتعلق بارتباط النقد بالجانب العقدي والفلسفي، فإننا نجد أنه نشأ مبكرا، إذ تعد آراء أفلاطون النقدية انعكاسا لفكرته الفلسفية المثالية، وتصوره لعالم المثل، والأشياء (الواقع)، ثم سرى هذا الارتباط بين الفلسفة والعقيدة مع النظريات والمناهج الغربية الحديثة.[12]

وفيما يتعلق بنشأة "النقد الإسلامي" يمكن القول –إذا عدنا إلى بداية ظهور الإسلام-أن هذه الحقبة التاريخية مثلت انطلاقة فعلية للنقد الإسلامي، فها هو خير الأنام محمد –صلى الله عليه وسلم-يرفع من مكانة الشعر والشعراء، وحث الشعراء على نظمه، وما ذلك إلا ليقينه-صلى الله عليه وسلم-بأهمية الكلمة وتأثيرها السحري في النفوس والعقول، فكان الشعر في مرحلة الدعوة سلاحا لاذعا يشهر في صدور الكفار، ولا أدل على ذلك من حثه-ص-الشعراء المسلمين -وحسان خاصة-على الدفاع عن الدعوة الإسلامية والمسلمين شعرا. يقول-ص-يحث الشاعر حسان: "اهج المشركين ، فإن روح القدس معك"[13] ، كما كان-ص-واعيا بقيمة الشعر الفنية، والنفعية على حد سواء، تجلى في قوله الشهير: (إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة)، مما يوحي بأصالة الالتزام في الشعر العربي، فقد اتخذ النقد في عصر صدر الإسلام صبغة إسلامية متأثرا بقيم الدين وتعاليمه الجديدة، من هنا دخل معيار جديد يحتكم إليه الناقد في نقده للنصوص الأدبية يستند إلى القيم والأخلاق، فأثر الإسلام بات واضحا في تشكيل الرؤية النقدية إزاء النصوص الإبداعية، ولم يقتصر هذا المعيار على هذا العصر بل امتد إلى العصر الأموي مع الخلفاء كعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، ...حيث يبدو التأثر بالإسلام وقيمه الدينية والخلقية أساسا للحكم على شعر الشعراء، كموقف الخليفة "عمر" مع الشاعر "الحطيئة" لما هجا "الزبرقان بن بدر"، حيث كان ذلك مدعاة لسجنه، مما يدل على رفض الخلفاء للشعر الذي يهتك الأعراض وعدم تسامحهم مع قائليه، وكذلك الشأن مع خلفاء بني أمية(عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز...)، الذين استمدوا مواقفهم النقدية من القيم الدينية، لتوجيه مسار الشعر والشعراء، فالنقد الأخلاقي قديما تعلق بأغراض الشعر وآدابه نحو الهجاء، والغزل، والرثاء،...، ومن أبرز النقاد القدامى الذين تبنوا هذا النقد نجد "ابن شرف"، "ابن حزم"، "ابن رشيق"...حيث اعتمدوا المقاييس الأخلاقية في نقدهم للشعر.

حتى إن تلك النصوص النقدية التراثية-المبنية على تصور ديني-لو جمعت –على حد تعبير الناقد أ.د علي بن محمد الحمود-لأهلها أن تشكل اتجاها نقديا واضح المعالم، وبالفعل ظهرت بعض الجهود الساعية إلى ذلك، كجهود "وليد قصاب" وغيره.[14]

وبالانتقال إلى "النقد الإسلامي المعاصر" يمكن القول إنه ولد في خضم تحولات عديدة شملت الفرد والمجتمع معا، حيث شهد الفرد المعاصر بعدا عن القيم الروحية والدينية، وانعزالا حقيقيا عن أصالته، وانسلاخه عن أهم مقوم من مقومات هويته وهو الدين، بسبب الانجراف وراء التيار العلماني، الذي وسم بعض المناهج الغربية نحو الواقعية، والوجودية، والعبثية...، فالطابع العلماني يقدس كل ما هو مادي، مغفلا كل ما يمت للروحانيات والغيبيات بصلة، مما حول "علاقات الإنسان إلى علاقات بين الأشياء، تتحول هذه الأخيرة-من ثم-إلى سلسلة من الرموز والإشارات والأشكال".[15]

من هذا المنطلق انبرى بعض النقاد المسلمين المتحمسين لتقديم رؤى نقدية مثلت بدايات ومحاولات في النقد الإسلامي، الذي طرح نفسه كمنهج متزن، يقارب النصوص الإبداعية، متماشيا مع البيئة التي أنتجتها، ولعل محاولات "نجيب الكيلاني" لا سيما في كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية" تأتي في طلائع تلك المحاولات الجادة.

كما أن النقد الإسلامي لدى هذا الناقد ينصبّ على علاقات الفرد بالمجتمع، وحضور القيم والفكر الإسلامي في الأعمال الأدبية، فمنهج النقد الإسلامي –وفق هذا التصور-يقوم على التصور الإسلامي للإنسان وللكون والحياة، ويوضح الدكتور "جابر قميحة" ذلك بقوله: "أما أن نطلق على الأدب الإسلامي مذهبا أولا، فهنا...لا مانع من أن نسمي هذا الاتجاه مذهب الأدب الإسلامي، ولكن يجب ألا نقيسه بمفهوم المذهب عند الآخرين".[16] فالنقد الإسلامي-إذن-أحد فروع الأدب الإسلامي، فقد ولد في أحضانه، واستمد منه روافده ومضامينه ورؤاه، التي بنيت على تصور العقيدة الإسلامية في علاقة الإنسان بما وبمن حوله، فعلى أساس التصور الإسلامي يتم تقييم الأعمال الأدبية ونقدها، فخاصية الالتزام هي ما يجمع بين الأدب والنقد. الإسلاميين.

إن النقد الإسلامي-بناء على ما سبق-يرتكز على ما يسمى ب" النظرية الإسلامية"، التي تقوم على مبدأ الالتزام الهادف بالتصور الإسلامي، وقد تبلورت النظرية في الساحة العربية الثقافية، لاسيما وأنها ظهرت في سياق تزايد انكباب الدارسين للأدب على مختلف التيارات والفلسفات الغربية (الوجودية، التفكيكية، الماركسية، البنيوية، العبثية...)، وبالتالي فقد استطاعت: "النظرية الإسلامية المعاصرة أن تفرض وجودها بشكل من الأشكال في الساحة الثقافية الأدبية والنقدية العربية، في الوقت الذي تزدحم فيه النظريات الأدبية وتتفاوض بشكل كبير غربا وشرقا، فأصبحنا-اليوم-نتحدث عن نظريات ما بعد الحداثة مثل: النظرية الثقافية، والنظرية المادية الثقافية، والنظرية الجمالية الجديدة، والنظرية العرقية، والنظرية البنيوية، والنظرية الجنسية، والنظرية البيئية، والنظرية الجينية، والنظرية التاريخانية الجديدة، ونظرية ما بعد الاستعمار".[17] فالنقد الإسلامي-انطلاقا من ذلك-قائم هو الآخر-كالنص الأدبي-على الالتزام الهادف، الذي يستند على التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة والوجود بعامة، منطلقا في ذلك من مرتكزات "النظرية الإسلامية"، مما يفضي إلى اكتساء كل من الأدب والنقد بالطابع الإسلامي، سواء من ناحية اللفظ أو من ناحية الفكرة والمضمون، فالناقد الإسلامي يسعى إلى تقويم الأثر الأدبي وفق التصور ذاته الذي بني عليه النص الأدبي والمتمثل في "التصور الإسلامي".

4. موقف النقد الإسلامي من المناهج النقدية الحداثية:

وقف النقد الإسلامي موقف المتحفظ بل والرافض لكثير من الآراء والمواقف، التي وسمت المدرسة النقدية الغربية، ويمكن توضيح ذلك في جملة من المحطات التي تمثل جوهر القضايا التي تطرق إليها النقد الإسلامي المعاصر، وذلك كالآتي:

1.4. الموقف من الخلفيات والمنطلقات المعرفية لبعض المناهج:

ينطلق النقد الإسلامي المعاصر من خلفية دينية تقوم على التصور الإسلامي الصحيح للإنسان والكون والوجود، ينطلق من معاني التوحيد للخالق، ويهتم بعلاقة الإنسان مع خالقه ومع غيره، وهذا المنطلق (أي الديني والأخلاقي) لا يتوفر في منطلقات النقد الغربي، بل "نجد خلفيات فلسفية وأيديولوجية، وجمالية، ولسانية، وهي التي أنتجت أشهر المناهج النقدية، كالمنهج النفساني الذي أنتجته فلسفة التحليل النفسي، والمنهج الواقعي الذي أنتجته الفلسفة الماركسية، والمنهج البنيوي الذي جاء وليد الفلسفة الجمالية والفلسفة

المادية والنظريات اللسانية، كذلك المنهج الأسلوبي، إذ هو صنو المنهج البنيوي، فهما معا فرعان من شجرة اللسانيات الحديثة. إن معظم الفلسفات والأيديولوجيات المذكورة تنظر إلى الإنسان في الحياة الاقتصادية والاجتماعية نظرة تقوم على الصراع الطبقي والتدافع الدموي"[18] ، وهي آراء تتعارض مع قيم الدين الإسلامي الذي يدعو إلى التسامح، والعدل، والسلم.

إن النظريات النقدية الغربية هي وليدة-دون شك-الثقافة التي أنتجتها، إذ إن: " تاريخ النظرية الأدبية الحديثة جزء من التاريخ السياسي والأيديولوجي لحقبتنا (...)، والنظرية الأدبية مرتبطة بالقناعات السياسية، والقيم الأيديولوجية على نحو لا يقبل الانفصال. (...) إن مثل هذه النظرية الأدبية "الخالصة"(أي التي تخلو من هذه القضايا الأيديولوجية) هي أسطورة أكاديمية".[19] فتبني أي ناقد لمنهج معين-كما يرى الناقد الفرنسي "دانييل برجيز"-يعني أنه يفترض مفهوما معينا للنص الأدبي، بل-أيضا- للإنسان ذاته.[20]

وبموجب ما سبق يصبح من الصعوبة على الناقد العربي المسلم تطبيق المعايير الجمالية المستمدة من المناهج الغربية ذات الخلفية الفلسفية والثقافية التي لا تتماشى والذوق والثقافة العربيين، ناهيك على أن تلك المناهج بآلياتها المختلفة، لا تعكس واقع التجربة النقدية العربية، لما فيها من شذوذ ومخالفة للتصور الإسلامي، وللأسف الشديد لقد أصبحت هذه المعايير الغربية هي المهيمنة على نقدنا العربي.

يقف النقد الإسلامي المعاصر-الذي دعا البعض إلى تكريسه في الساحة النقدية العربية-موقفا مضادا لبعض المنطلقات الفكرية والعقدية وكذا الفلسفية لبعض المناهج، أشهرها "العلمانية"، أي الفكر العلماني، الدنيوي واللاديني، وهي" الفكر الذي يذهب إلى أن الأخلاق لا بد أن تكون لصالح البشر في هذه الحياة، مع استبعاد كل الاعتبارات الأخرى المستمدة من الدين، بما في ذلك الإيمان بالله والإيمان بالحياة الأخرى، وما إلى ذلك، ففي منظور هذا الفكر هناك منهج علمي واحد لجميع الظواهر، في ضوئه يتم تفسير كل شيء، فالإنسان-كل إنسان-يمكن تفسيره بما هو غير إنساني، أي: من خلال القوانين المادية والطبيعية العامة التي تجري على جميع الأشياء، وجميع المظاهر. فالاقتصاد والسياسة والفلسفة كل ذلك نشاط فكري لا يمكن الحكم عليه بمعايير دينية، أو أخلاقية، أو إنسانية خارجة عنه-وكذلك سائر الفنون ومنها الأدب-يجب صبغه بصبغة علمانية مادية"[21] ، هذه الأفكار التي تلغي وتقصي كل ما هو أخلاقي وديني، وتحتكم للعقل والمادة ومحاولة تعميمها في شتى مجالات الحياة بما في ذلك الأدب، والتي وسمت الفكر العلماني، لم نجد لها صدى وترحيبا في النقد الإسلامي المعاصر، بل وقف منها موقف المعارض والمنتقد، لأن الدين الإسلامي أساسه الأخلاق والإيمان بالخالق عز وجل، وتمجيد المعاني الإنسانية السامية، إنه دين مادة وروح معا، فهو شمولي لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة كالعلمانية الغربية، التي تقدس المادة على حساب الأخلاق والدين، من هنا تصبح مهمة النقد الإسلامي: " تصحيح الخطأ الذي وقع فيه النقد الحديث حين تحول في كثير من المواقف إلى نوع مقيت من الدعاية والإعلام، وأصبح ميدانا للجدال المذموم، يبيح تشويه القيم، وانحراف السلوك، وقد غلبت عليه هذه الصفات السلبية حتى ضاع الكثير من القيم الجمالية والأخلاقية جراء(...) سيطرة القيم المادية في مجالات الأدب المختلفة"[22] ، ومما سبق يظهر التباين واضحا بين النظرية الإسلامية في النقد، وبقية التيارات الأدبية

والنقدية والنظريات الغربية (وجودية، سريالية، ماركسية، عبثية...)، التي شهدتها الساحة النقدية العربية، لأنها تجعل من الوحي الرباني منطلقا وأساسا لها، فروح الإسلام حاضرة-بالضرورة-سواء في النص الأدبي أو حتى في مستوى النقد والتحليل والتقييم لتلك النصوص، إذ الأدب الإسلامي: "أدب ملتزم، ليس كالتزام الأدب الوجودي الإباحي، أو التزام الأدب الماركسي المادي، بل هو أدب معتدل، يرتكز على الوسطية القرآنية، والاعتدال البشري الطبيعي بدون إفراط ولا تفريط، والانفتاح على الإنسانية جمعاء، والجمع بين ما هو مادي وروحي، وبين ما هو دنيوي وأخروي. كما أنه أدب إنساني أخلاقي، يهدف إلى تغيير الإنسان مما هو أسوأ إلى ما هو أحسن وأفضل وأكمل، بغية تحقيق الاطمئنان النفسي والسعادة الحقيقية التي لا تتم إلا بذكر الله عز وجل".[23] ولعل أصل هذه الفكرة تنبثق من ظهور الدعوة الإسلامية-كما أشرنا سابقا-حيث التزم كثير من الشعراء -شكلا ومضمونا-بالرسالة الإسلامية في شعرهم، ولم يحيدوا عن قيمها، مرورا بالعصر الحديث والمعاصر، حيث بقي الشعر محافظا على روح الإسلام وقيمه في طرح موضوعاته بما يتلاءم وروح العصر، "هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس ومن بيئة إلى بيئة، ومن عصر إلى عصر، ولكنها في كل حال تنبثق من تصور معين للحياة، والارتباطات فيها بين الإنسان والكون، وبين بعض الإنسان وبعض".[24]

2.4. الموقف من قضية المضمون والشكل:

تعد ثنائية الشكل والمضمون قديمة في الدرس العربي القديم تحت مسمى "اللفظ/ المعنى"، وهي عند المحدثين تحت مسمى "الشكل/ المضمون". فهذه الثنائية لم تشغل النقد القديم فحسب، بل انسحبت على النقد الحديث كذلك، وذلك بداية من بعض المذاهب التي ارتكزت في دراستها للنص الأدبي على الشكل دون المضمون كالشكلانيين، في حين انحازت الماركسية إلى المضمون على حساب الشكل، غير أن النقد الإسلامي السليم يتجاوز كل تلك التقسيمات، فينظر إلى العمل الإبداعي نظرة توائم بين المعنى الهادف السليم، والمتعة الفنية الجمالية المتجسدة في الشكل.

من جهة أخرى ذهب بعض الباحثين إلى التحامل على الأدب الإسلامي، فأقاموا حوله حربا شعواء، بحجة أنه أدب نصح وإرشاد، وينحصر في الأخلاق، وما يترتب عن ذلك من إغفال للجوانب الفنية الجمالية التي تسم النص الأدبي. غير أن الواقع خلاف ذلك، فالأدب الإسلامي على مر العصور-بل منذ عهد النبوة-كان يوائم بين بين المضمون، الذي يرتكز على قيم وتعاليم الإسلام، والتصور حول الكون والحياة والإنسان، آخذا بالاعتبار الشكل اللغوي الفني، وهذا يحيد عما ذهب إليه المعارضون بأنه "أدب أخلاق وفضيلة ووعظ مباشر، وأنه أبعد ما يكون عن حقيقة الأدب وحقيقة الفن، وعن الأبعاد الجمالية التي لا بد أن تتوافر في الأدب والفن".[25] فالأدب الإسلامي يطرح هواجس وانفعالات الأديب بقضايا مجتمعه، إنه "رد فعل لم يأت انفعاليا عاطفيا، وإن كان للعاطفة حظ كبير فيه، وهذا لا يعيب العمل، فلا قيمة للعمل إن لم يكن وراءه عاطفة قوية منضبطة متدفقة، ومع ذلك فهو عمل له قواعده وفكره وعقلانيته"،[26] فهو ينطلق من وحي رباني مبني على القيم النبيلة، مع العناية في الآن ذاته بالبعد الفني الجمالي، الذي يمثل قالبا لرسالة الأديب الهادفة، لأن هذا الأدب إنما ينطلق من الالتزام القائم على التصور والرؤية الإسلاميين للإنسان والحياة والكون، وهي جوهر وأساس النظرية الإسلامية، التي تسعى جاهدة إلى أسلمة الأدب والنقد سواء شكلا أو مضمونا، ف"النقد هو استخدام المقاييس

الصحيحة على التجارب الفنية شكلا ومضمونا"[27] ، دون السعي لتركيز النظر على طرف دون آخر من الثنائيتين السابقتين، ونستحضر هنا موقف الناقد "نجيب الكيلاني"، حيث فتح المجال أمام الكتاب ليختاروا القالب المناسب لأفكارهم ، "وله بعد ذلك [الأديب] أن يختار الشكل المناسب، أو يبتدع شكلا متطورا أو جديدا، بشرط أن يستطيع إيصال ما يريد التعبير عنه فنيا إلى المتلقي".[28] ويؤكد "الكيلاني" "لا خير في نثر وشعر إذا تجرد من تأثير عصا موسى".[29] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الجانب الشكلي واللفظي، لما له من دور في التأثير في المتلقين، فهو يخاطب قلوبهم قبل عقولهم، ولا أدل على ذلك من الإشارة لحديثه-ص-حول الشعر "إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة". إقرارا منه –ص-على توفر جانبين هامين في تشكيل الشعر لا يقبل الفصل بينهما، هما: المعنى الهادف(وهو المقصود من كلمة حكمة)، والمتعة الفنية النابعة من التصوير البارع والألفاظ الآسرة (وهو المقصود من كلمة سحرا)، وانطلاقا من ذلك يمكن القول أن الأدب الإسلامي هو أدب هادف في مضمونه، يحمل رؤية دينية مستوحاة من كتاب الله، وسنة نبيه الكريم، ويرد في هذا السياق الناقد "نجيب الكيلاني" على الذين يعتقدون أن الالتزام بالتصور الإسلامي قد أخل بالأشكال الفنية وشوّهها، وما في ذلك من خنق لكل محاولة للإبداع الفني، فيخرج بذلك عن كونه فنا، وعن كل ما يمت بصلة للفن، مؤكدا عكس ذلك بقوله إنه: "يتفق معهم في أن الشكل الفني يجب أن يظل محافظا عليه، فلا فن بدون شكل معين، والمضمون وحده لا ينهض بالعمل الفني، لكنه يطمئنهم بأن الدعوة إلى الالتزام بالتصور الإسلامي لا تتعارض مع الحرص على فنية العمل الأدبي"،[30] مما يوحي بالعلاقة الوثيقة بين الشكل الفني، والفكرة في الأدب الإسلامي، فلا مفاضلة لأحدهما دون الآخر، فالالتزام في المنظور الإسلامي: "ليس التزام مضمون فحسب، كما هو عند الماركسيين والوجوديين، بل التزام مضمون وشكل بحيث لا يهتم بمضامين دون غيرها، ولا بغرض دون آخر ويكون في كل الأجناس الأدبية".[31] فعلى الرغم مما تحمله كلمة التزام من قيود في الظاهر وتحديد المسار الإبداعي، إلا أن الأدب الإسلامي أدب منفتح على حياة الإنسان المسلم بجميع مناحيها، وهو يختلف عن الالتزام في الفلسفة الماركسية والوجودية، التي تقوم في التعبير عن المواضيع الإنسانية على المادية، على خلاف الالتزام الإسلامي الذي يجمع بين ما هو مادي وروحي، أي بين الدنيا والآخرة، وهو يحضر في كل الأغراض وشتى الموضوعات التي تخص المجتمع، والتعبير عن هموم الفرد وقضايا الإنسان في بيئته، بالإضافة إلى أنه حر في أسلوبه الذي يحتوي موضوعاته، فهو يحضر في أي جنس أدبي دون استثناء (قصة، شعر، رواية، مسرح...)، وهو ما يفند حجة خصومه في أن الأدب الإسلامي أدب دعوة ونصح لا غير، إنه "ليس ترفا لغويا، أو عبثا باطلا، بل هو على العكس من ذلك يتفاعل مع الحياة والأحداث، ويتخذ موقفا صادقا من الكون وما فيه"[32].

يجب أن يكون للأدب وظيفة وإلا أصبح ضربا من العبث، فهو ينطلق من الحياة في التعبير عن قضايا العصر، الذي يكون المبدع جزءا منها، فيصفها متطلعا لغد أفضل، خال من مظاهر الفوضى والفساد، وبالتالي فهذه الوظيفة "يشهد له بها النقد الأدبي الحديث برغم الدعاوي والتهم التي تسمع بين الآونة والأخرى من دعاة "الفن للفن" أو "الفن الخالص" ممن لا يرضون للأدب وظيفة فعالة في الحياة الاجتماعية...والأدب الإسلامي يشهد للأدب بهذه الوظيفة، بل يوجبها عليه، وإلا فإنه لن يخرج عن إطار الذين هم في كل واد يهيمون".[33] فمفهوم الالتزام في حقيقته هو الذي يحافظ على طبيعة النص الإبداعي بمزاوجة الاهتمام بين القيم الجمالية

الفنية، والمضمون الهادف، كما أن العلاقة وثيقة بين الأدب والنقد الإسلاميين، حيث يجمعهما الالتزام من منطلق التصور الإسلامي للإنسان والحياة، فالناقد للأدب الإسلامي ينبغي أن ينطلق في تقويمه للنص الأدبي من التصور نفسه الذي نبع منه هذا الأثر الأدبي، مواجها الفنون والنظريات الدخيلة المتسمة بالشذوذ والانحراف، وقد دافع رواد النقد الإسلامي عن هذا النقد ضد كل من ناصبه العداء واتهمه بأنه نقد مضموني يهتم بالمعاني الإرشادية والأخلاقية في دراسته للنصوص الأدبية، ويعد الناقد "عماد الدين خليل" من أبرز المنافحين عن هذا النقد، موضحا شموليته وجمعه بين الجانب الشكلي الجمالي، والجانب المضموني والوجداني، تجلى في نحو قوله مفرقا بين عمل الناقد للأدب، وبين عمل الفقيه: " أما الأدباء والنقاد فلم تكن زاوية نشاطهم ورؤياهم زاوية الفقهاء والمشرعين (...)، أولئك عادوا ليجدوا قاعدة يقيسون عليها قضاياهم، أما هؤلاء فقد عادوا لتذييهم الآيات حبا وشوقا(...) ليبهرهم جمال الأداء وتدهشهم موسيقاه الإلهية المعجزة، وتضحكهم وتبكيهم إيقاعات الكلمات وهي تنزل حينا كالصواعق"[34] ، فالتوجه النقدي بين كل من الفقه والأدب- بحسب الناقد- يتباين، فإن كان عمل الفقيه ينصب في البحث عن الأسس القياسية المستمدة من نص القرآن الكريم، فإن غاية وهدف الناقد للأدب هو التركيز على دراسة لغة النص الجمالية، المتأتية من جودة السبك لمفردات الجمل، وعذوبة موسيقاه، التي يتذوقها السامع المسلم ويطرب لها، علاوة على استيعاب ما وراء لغة النص من قيمة، إذ لا يمكن مطلقا تجريد النقد " من القيم والأخلاق العملية، بدعوى الموضوعية والحرية، وبحجة أن الناقد فنان وظيفته الأساسية هي البحث عن الجمال المتجسد في الأشكال الفنية للأعمال الأدبية، أما نقد المضمون فليس من وظيفة النقد في شيء ما دام الجمال ماثلا في الشكل وطريقة التعبير، كما يزعم أصحاب هذا الموقف"[35] ، فالشكل والمضمون وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما لأن ذلك يوقع النقد في مطب النظرة الأحادية والضيقة.

3.4. الموقف من آليات المناهج الحداثية الغربية في طرق النص الإبداعي:

تتعدد مقاربات النقد الأدبي الحديث للعمل الأدبي، وكان أهم ما ميز الدرس النقدي السابق هو طغيان الانطباعية والاهتمام بالسياقات المختلفة المكونة للنص على حساب النص في ذاته أي لغته، لتقوم التيارات الحديثة ناسفة بقايا هذا النقد، محاولة إعادة الاعتبار للغة النص في ذاته على حساب كل ما هو خارج عنه، وفي ظل سطوة المناهج الغربية الحداثية يتأرجح النقد العربي الحديث بين مناهج متنوعة ومختلفة الآليات في طرق النص الأدبي، الأمر الذي لا يمنع الناقد العربي من الوقوع في مزالق وتيه وفوضى المناهج-إن صح التعبير- ، "لقد أصبح هذا النقد الغربي عند قوم منا هو الشاهد المهيمن على ذوقنا، وهو الحكم على أدبنا العربي والإسلامي، قديمه وحديثه. إن معايير الجمال والقبح والمستحسن والمستهجن: هي اليوم معايير مستوردة من هذا الفكر العربي، وهي التي توجه بعض أو أغلب نقادنا العرب المعاصرين إلى ما يقبلون وما يرفضون"[36]، إن المشكل العويص الذي تقع فيه بعض المناهج الحداثية هي عزل النص عن الخارج، أو عن السياقات الخارجية المنتجة للنص الأدبي، والتي كانت فيما سبق محط اهتمام الدراسات التقليدية، فالعلاقة بين داخل النص وخارجه هي علاقة انفصال، وهو ما نتلمسه في موقف المنهج البنيوي عند الشكلانيين الروس، والأسلوبي، فالهدف هو دراسة الخصائص الشكلية الجمالية للنص المبثوثة في لغته وليس في ملابساته الخارجة عنه، من

سياقات نفسية، واجتماعية، ودينية، وتاريخية...، وهي نظرة وليدة الفكر العلماني الذي يقدس المادة/ الشكل، ويهمل المعنى والقيمة، كما لفلسفة "كانط" الجمالية الأثر الكبير في تشكيل الرؤية النقدية لبعض المناهج التي تلغي السياقات النصية كالبنيوية الشكلانية والأسلوبية، من حيث اهتمام هذه الفلسفة بالشكل –وحده-كتجلّ للجمال دون المضمون، فيكون بذلك النص مثله مثل النقش والموسيقى.[37]

ويقصد بذلك تغليب الاهتمام –المناهج البنيوية الشكلانية...- بالعنصر الداخلي (لغة النص)، على حساب الخارجي منه (السياقات)، إذ من أبرز مبادئ البنيوية في النقد الأدبي: "اعتبار المحور التاريخي في الدراسات الأدبية محورا مشبعا لم يعد له ما يبرره ولم تعد هناك ضرورة لاستمرار الاستغراق فيه خاصة على يد هؤلاء الأيديولوجيين الذين أسرفوا في تحليل كل شيء إلى تاريخ، وفي فهمه على أساس قوانين مفترضة للماضي والمستقبل لا يمكن إثبات صحتها التجريبية بإجراءات أمبيرقية. فالتاريخ فلسفة في الدرجة الأولى، والأدب لا يكون أدبا بما فيه من فلسفة، وإنما بشيء آخر هو الذي سوف يطلق عليه بعد ذلك "أدبية الأدب" "[38]، أي تبحث في الأدب كمجموعة من الأنظمة اللغوية لا أكثر، وهي نظرة كما نرى، تتسم بالأحادية والضيق، لأنها لا تتطرق إلى النص الأدبي في كليته، وهي نظرية تخالف الرؤية النقدية الإسلامية، لأنها تضرب قيمنا وثقافتنا عرض الحائط، مكرسة مبدأ الفن لذاته ولأجل ذاته، في حين يندرج الأدب الإسلامي تحت مظلة "الالتزام"، الذي حظي باهتمام واسع من قبل الأدباء النقاد الإسلاميين، فركزوا الاهتمام عليه والحث على السير به، على غرار"محمد قطب"، في كتابه "منهج الفن الإسلامي"، بالإضافة إلى "نجيب الكيلاني" في كتاب "مدخل إلى الأدب الإسلامي"، و"محمد إقبال عروي" في كتابه "جمالية الأدب الإسلامي"...، ويحدد "الكيلاني" مفهوم الالتزام وحيزه بقوله: "الالتزام ليس جمودا وتحجرا، وذلك لأنه التزام بالثوابت والأصول التي لا تتغير أبد الدهر...وهكذا تبقى القيم الخالدة ما بقي الدهر ويبقى الالتزام بها محافظا على الحياة وحماية لها من الزيغ والفساد والانحراف، والظلم والفتن".[39]

إن مضمون الأدب الإسلامي يتمثل في المحافظة على ثوابت وأصول الأمة الإسلامية من الضياع أو الانحلال الأخلاقي، وهي رسالة الأديب الجوهرية، التي –طبعا-تكون في قالب فني مؤثر لا ينفصل عن التصور الإسلامي، فالالتزام " حقيقة واقعة تقوم الأحكام والآداب الإسلامية بتوصيفها، وتحديد ملامحها"[40]، وعلى هذا الأساس يشدد "الكيلاني" على ضرورة اعتناء الأديب بمضمون الأدب الإسلامي، الذي يولد من رحم القيم الإسلامية العريقة المستوحاة من الكتاب والسنة، كما أن المبدع –من ناحية أخرى-يكتب من وحي مجتمعه، إنه ابن بيئته، على هذا الأساس يأخذ النقد الإسلامي بعين الاعتبار النص الأدبي في كليته وشموليته بوصفه داخلا وخارجا في آن واحد، وبالتالي من غير الممكن-في نظر النقد الإسلامي-حصر الدراسة على شكل النص ولغته مجردا من كل هدف وغاية، فالتصور الإسلامي هو الذي يعطي "هوية النقد الإسلامي بعده وسيلة فنية وعلمية يلجأ إليها لأداء غايات سامية في المجتمع، ويردون بذلك على أولئك الداعين إلى النقد غاية في حد ذاته"[41]. فالنقاد الإسلاميون يرفضون الاقتصار على الشكل الأدبي بدعوى أن السياقات تعيق المقاربة العلمية والموضوعية للنص، بل ترى في هذه الدعاوي حجة باطلة، لأنها تسلب الناقد العربي من هويته وموروثه الثقافي، لا سيما وأن موقف الرفض يتضاعف إذا ما تعلق الأمر بالدرس القرآني، إذ "لا يمكن بأي حال من الأحوال

القول بعزل هذا النص عن سياقه، وهو ما يسمى بأسباب النزول، التي تعين القارئ والمتلقي عموما على فهم كتاب الله فهما صحيحا"[42]، فالسياقات الخارجية المنتجة للنص الأدبي هي خير معين للقارئ والناقد لفهمه، لأن الأديب هو جزء من المجتمع، يتأثر بطريقة أم بأخرى بمختلف ملابساته الاجتماعية، أو الدينية، أو النفسية، أو التاريخية، أو السياسية...

وإلى جانب فكرة عزل النص عن سياقاته المكونة له، التي وسمت بعض المناهج الحداثية، نجد أن هذه المناهج ذاتها تنكر ذوق الناقد وانفعالات المبدع، كما تفصل بين النص وصاحبه، " من هنا سنجد أن العنصر الجوهري في العمل الأدبي هو الذي لا يرتبط بالجانب الخارجي، سواء بالمؤلف أو سياقه النفسي، ولا بالمجتمع وضروراته الخارجية ولا بالتاريخ وصيرورته، وإنما يرتبط بما بدأ البنيويون يسمونه بأدبية الأدب، أي تلك العناصر التي تجعل الأدب أدبا، تلك العناصر التي يمكن اعتبارها ماثلة في النص محددة لجنسه الفني، ومكيفة لطبيعة تكوينه (...) لتضعه في السياق المنبثق من الأعمال الأدبية ذاتها أي في طبيعتها الشعرية بالمفهوم الواسع لكلمة الشعرية التي لا تقتصر على جنس بذاته وإنما تشمل كل الأجناس الفنية"[43]، وهذا أيضا محل تفنيد ورفض من النقد الإسلامي، الذي يرى في استبعاد المؤلف أو صاحب النص عن نصه هروب من الذات الفردية وكيانها الواعي، مما يؤدي إلى علاقات لاإنسانية، وبالتالي إلى موت الإنسان، والنص الأدبي-كما ذكرنا سابقا- ينتج عن وعي أو لا وعي الكاتب، فلا مناص من تسرب مختلف المرجعيات في نص الكاتب، وقد رفض النقد الإسلامي هذه الفكرة (عزل النص عن المؤلف)، خاصة إذا تعلق ذلك بالنص القرآني-وهو كلام الله المنزه والمعجز بلفظه ومعناه-، ففي ذلك فساد للعقيدة بل واختلافها ،[44] من منطلق إلغاء–هذه المناهج البنائية- خصوصية النصوص والبيئة التي انبثق منها، وحصر وظيفة النقد في الشكل اللغوي، مراعاة لروح العلم والمنهجية على حد زعمهم.

كما يتوجه النقد الإسلامي بالرفض للبنيوية الماركسية، التي جعلت من البنية العليا التي تضم كل من: الفن والفكر والأدب والتاريخ والدين، وليدة البنية "الدنيا"، أي للوجود المادي، في حين إن العلاقة بين الفكر والمادة علاقة جدلية، وعلاقة تأثر وتأثير، بل يكمل كل منهما الآخر في عملية التطور التاريخي، والرقي الحضاري،[45] هذا بالإضافة إلى أن الدين –من منظور النقد الإسلامي-ليس وليد المادة التاريخية كما تزعم البنيوية الماركسية، والعلمانية، فالدين الإسلامي اقتضته الحكمة الإلهية في كل زمان ومكان، تنظر في العلاقة بين العبد وخالقه، وبينه وبين أخيه الإنسان من ناحية أخرى. كما أن وظيفة النقد والأدب –من منظور النقد الإسلامي-تحمل في طياتها معاني إنسانية، من حرية وعدالة ومساواة، وأخوة، وهي لا تنحصر في الدفاع عن الطبقة الكادحة وحقوقها، وفضح مساوئ الطبقة البرجوازية، كما تنادي بذلك البنيوية الماركسية، لأن هذا الأمر من شأنه أن يلهب الصراع بين الطبقتين، ودين الإسلام خلاف ذلك، إذ يقرب بين الطبقات الاجتماعية، لاحتكامه إلى العدل والمساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات، بما يتحقق معه مصلحة الجميع.[46] فالبنوية الماركسية وإن أعطت اعتبارا للمضمون في الدرس النقدي، إلا أنها في مضمونها لا يخل من دعوة ضمنية نحو الصراع والحرب بين طبقات المجتمع، واللااستقرار.

هذا بالإضافة إلى ما تتسم به المناهج الحداثية من صرامة في التطبيق، ولا شك أن ذلك عائد إلى إقصاء ذوق القارئ أو الناقد في تحليل النص الأدبي، وحلول الأرقام والقياسات والمنطق محل العاطفة والوجدان، والتذوق الشخصي، ف "الناقد ليس له علاقة مباشرة بهذا العالم، يرى العمل الإبداعي ويكتب عنه، فإذا بلغة تسبح فوق لغة النص، وتحاول أن تقبض عليها وتمسك بها، وتحلل علاقتها. (...) لم يعد النقد مجالا لبروز إيديولوجيات أو نظريات مرتبطة بجوانب سياسية أو اجتماعية أو تاريخية. كانت تلك أكبر خطوة جذرية لمحاولة تخليص النص الأدبي في سبيل لأن يكون علما للأدب (...)، بهذا المفهوم نجد أن فكرة الحقيقة قد تغيرت في النقد ابتداء من البنيويين، لم تعد هناك حقيقة جوهرية فلسفية ينشدها المبدع بكتابته، وينشدها الناقد بتحليله لهذه الكتابة، (...) إذن مهمة الناقد ليست هي اختبار مدى مصداقية الكاتب بالنسبة لعلاقته بالمجتمع كما كان النقد الأيديولوجي السابق يحصرها في هذا النطاق، إنما أصبحت مهمته أن يختبر لغة الكتابة الأدبية، يرى مدى تماسكها وتنظيمها المنطقي، والرمزي ومدى قوتها أو ضعفها بغض النظر عن الحقيقة التي تزعم أنها تعكسها، أو تعرضها في كتاباتها".[47]

كما كان تلقي النقد الإسلامي للمنهج التفكيكي (التقويضي) يشوبه الحذر والتحفظ، لا سيما وأن هذا المنهج قائم على مبدأ الشك وزعزعة الثوابت، فهي فلسفة تروم الهدم والعدم، بل " تجرد الحقيقة من ضماناتها المرجعية، وتحيلها إلى متاهات من الاستعارات والتأويلات بدافع نسف (مركزية العقل)، وتهشيم (أصل الكلمة) ثم تجعل من تفتيت النصوص عملية مطردة، زارعة الشك في كل نص، مجردة إياه من كل يقين، إذن هي فلسفة الشك المطلق، ومنهج الهدم المطلق، وتقويض مطلق للمعاني، وهذا يحيلنا إلى وصف العدمية الفكرية"[48]، لقد أعادت التفكيكية الدور المهمش للقارئ، فأعادت تقديره، ودوره في تعدد القراءات للنص الواحد، مما يفتح المجال أمام الناقد ويمنحه حرية أكبر من ذي قبل، وإن كان في هذا المنهج ما يتعارض مع التصور الإسلامي، لأنه منهج قائم على الشك وفي هذا خطورة على قراءة النص القرآني، بوسمه نص ثابت في أحكامه وشرائعه التي لا يغيرها زمان أو مكان.

وقد ضاق النقاد الإسلاميون ذرعا بصرامة هذه المناهج الحداثية، التي تضيق على الناقد حدود عمله، منهم "عماد الدين خليل"، معلقا على خصائص النقد الوضعي بقوله: " والحق أن ما يفرق (الأسلوب الديني) بمفهومه الواسع عن (الأسلوب الوضعي العلماني) هو هذا، الوضعيون قدموا معطياتهم وتعاليمهم وفق إحدى صيغتين لا لقاء بينهما: إما أرقاما صارمة، ومسلمات عقلية جافة، وجدلا كلاميا ميتا لا روح فيه ..أو أحلاما ذاتية ورؤى وخواطر، وتحليقات هائمة في الملكوت..، وأما الأديان فقد اختار الله الخلاق أسلوبها الفذ، الذي يجمع بين منطق الرياضة وروح الوجدان، بين صرامة العقل وشفافية الروح" [49]، فالوضعية ترى أن جوهر المعرفة الحقيقية ينحصر في ما هو مستمد من التجربة الحسية، ومن الآليات المنطقية العقلية والرياضية، التي تستند على الظواهر الطبيعية الحسية، فهي نقيض للميتافيزيقا وعلوم اللاهوت اللذين يعتمدان على المعارف الإيمانية والاعتقادية غير التجريبية، اقتداء بالمنهج التجريبي الاستقرائي، وفي هذا الموقف وصف لصرامة بعض المناهج الحداثية، التي تتسم بغياب المرونة والجفاف، لاستنادها إلى المنطق، خلاف النظرة النقدية الإسلامية التي لا تلغي الجانب الشعوري والروحي، فهي تجمع بين العقل والعاطفة، مما يجعله نقدا

شاملا ومتوازنا، حيث تجاوزت القصور المنهجي لبعض المناهج الحداثية الغربية التي اتسمت بضيق الأفق، فالذوق الشخصي ضروري في مقاربة النصوص الأدبية، التي تنطلق حتما من خلفيات الناقد الثقافية والفكرية، والتي تحضر خلال عملية التحليل، في رد على هذه التيارات التي تدعو إلى النقد في ذاته، دون أن يؤدي غاية نبيلة في المجتمع، فهو-النقد الإسلامي- نقد شكلي ومضموني على حد سواء.

5. النقد الإسلامي بين تأسيس الذات والانفتاح على الآخر:

إن المحافظة على التراث لا تعني أبدا الركون إليه وإلى مسلماته، وعدم الانفتاح على الجديد ومواكبته، ويشمل ذلك حديثنا عن التجديد على مستوى المضمون أو الشكل الفني، وما وصلت إليه الساحة النقدية الغربية، فالانفتاح على الآخر بات ضرورة حتمية في زمن ذابت فيه الثقافات وانصهرت خاصة في زمن العولمة صبغة العصر.

وقد وقف ثلة من زعماء الأدب الإسلامي موقف المرحب بالانفتاح على الآخر بشرط المحافظة على الثوابت، وعدم الذوبان التام فيه. لكن الإشكالية هنا تكمن في: ماذا نأخذ؟ وما الذي نؤيده من المنجز الغربي؟ وعلى أي أساس؟

بداية وجب الإشارة إلى أن انفتاح النقد الأدبي العربي على ثقافة الآخر، لم يكن وليد العصر الحديث، فقد شهد الدرس التراثي انفتاحا بسبب الفتوحات الإسلامية، وترجمة آثار الأمم الأخرى من فرس وهند وروم، وذلك منذ أواخر العصر الأموي، وبداية العصر العباسي، فكانوا يستمدون ويترجمون ما يتوافق مع ثقافتهم وعقيدتهم وفكرهم، ويعرضون على ما سوى ذلك.

وقد استمر الانفتاح عن الآخر في النقد الأدبي العربي الحديث، حيث انكب النقاد على استثمار مناهج الغرب في دراسة النصوص الأدبية، فالتأثر بالآخر بات ضرورة حتمية لا سيما في عصر العولمة، حيث صارت الحدود مغيبة بين الثقافات والدول، وفي هذا الصدد يذهب الناقد "عماد الدين خليل" إلى أن الإعراض التام عن الأدب الغربي وقراءته يعد إضاعة لفرصة قصد تنمية المواهب، وتعميق الرؤية وسعة الاطلاع، الذي يساعد على استمرارية الإبداع، حيث يرى أن الانفتاح النقدي على الآخر يحقق غايتين أولهما: أنه يسهم في تعميق الوعي الأدبي للأديب، وشحذ الطاقات والقدرة على الإبداع، والثانية تتمثل في التعرف على معاناة الآخر، وما يسبح فيه من فوضى، وانحلال، وضياع، الأمر الذي يجعلنا نتمسك أكثر من أي وقت مضى بمبادئ عقيدتنا في الاستقامة.[50]

إن الفكرة الأساسية التي يركز عليها "عماد الدين خليل" هي الدعوة إلى انفتاح النقد الإسلامي على غيره من الدراسات الحديثة، ونبذ فكرة التقوقع والاستقلالية، فالناقد المسلم يستطيع أن يستفيد من تلك النظريات –إلى حد ما-في تفسير النص الأدبي بشرط أن يظل متشبثا بنظرته الشمولية.[51]

ويشدد أيضا الناقد على أن الانفتاح على مبادئ وأسس المناهج الغربية، يجب أن يتم بوعي وبصيرة، وأن تتم غربلته لمعرفة إيجابياته من سلبياته، فنأخذ من الأولى ونترك الثانية، وقد اختلف موقف بعض النقاد الإسلاميين مع هذا الطرح إلى فريقين: فالأول رفض الانفتاح، والثاني: أيده وأخذ به، وقد نبذ "عماد الدين

خليل" اتجاه الفريق الأول، لأنه لا يؤدي سوى لطريق مسدود، كما يؤدي لسقوط النقد الإسلامي في السطحية.[52]

في حين يرى أن الاتجاه الثاني هو الأحرى بالتأييد والقبول، لأنه يضيف إلى النقد الإسلامي، ويسهم في تطويره، وفي خضم هذا يدعو الناقد "عماد الدين" إلى تحقيق نقد إسلامي يمزج بين التراث والمعاصرة[53]، بمعنى أن يمتح هذا النقد من الرؤية النقدية التراثية، إلى جانب استثمار الآليات الجديدة التي وصل إليها النقد في الدرس الغربي، فيستوعب بذلك النقد الإسلامي الحضارة الجديدة، وما يتطلبه ذلك من أخذ ورد (تبادل مع الآخر)، فالتمسك بالتراث لا يلغي أبدا الأخذ بأسباب الحداثة والتنكر لها، "وإذا سلمنا بأن ممارسة كهذه لا تعني بالضرورة نفيا للتراث، لم يبق ثمة حجة للصراع الموهوم بين فئتين من أدباء الإسلامية، تلتصق إحداهما بالتراث بأكثر مما يجب، حتى إنها لا تكاد تترك بينها وبينه فاصلا مناسبا للرؤية الصائبة، التي تتيح الأخذ أو الرفض على هدى وبينة، وتبعد الفئة الأخرى صوب الطرف النقيض، مدعية أن الأدب الإسلامي ما دام يحمل لافتة معاصرة فإن عليه أن يفك ارتباطه بالتراث".[54] لذلك وجب التوفيق-في نظر "عماد الدين"-والمواءمة بين التراث والمعاصرة، وعدم الاقتصار على واحدة من الثنائيتين (تراث/معاصرة)، وإقصاء الأخرى، فنظرية الأدب الإسلامي: "معاصرة باستعارتها للعديد من التقنيات الإبداعية المتقدمة لدى الآخرين وخاصة الغرب، وهي تاريخية بقدر تجذرها في المعطى التراثي الخصب، ذي الخبرات المتراكمة عبر العصور وليست أقلها محاولة رائدة مثل نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، حيث نجد تأسيسا بنيويا في التعامل مع النص من داخل نسيجه الخاص، وكذلك المعطيات البلاغية في مجال المجاز والاستعارة، والكناية...مما يطل برأسه على (الانزياحية) الأكثر حداثة، التي بالغت في التباعد بين اللغة ومطالبها من ناحية، ووضعت معايير نقدية قد تصدق حينا وقد لا تصدق أحيانا".[55]

فالتراث لا يحمل طابع الثبات والقدسية، التي لا يجوز المساس بها، بل يقبل القراءة والتحليل على ضوء المستجدات المعاصرة في الحياة والدرس النقدي الحديث، وبالتالي يمكن القول إن مسألة "التراث والمعاصرة"-والتي تصب في خانة الأنا والآخر-من منظور النظرية الإسلامية الحديثة للأدب والنقد هي: "حداثة البناء والإنماء، حداثة يتوازن فيها عنصران هامان هما: الأصالة والتجديد، العراقة والمعاصرة، التاريخ والحاضر، حداثة لا تقطع الجذور ولا تبتر الأصول، ولكنها في الوقت نفسه لا تتجمد عند التراث، أو تكون نسخة أخرى منه، ولذا كانت الحداثة التي نريد قائمة على التخيير والاصطفاء من قديم وحديث، لا يتقهقر فيها سلطان العقل العربي أمام قديم لم يعد يناسب العصر، ولا أمام جديد قادم من شرق أو غرب، بل تحاكم ذلك كله إلى معيار الحق ومقياس الحكمة والخير".[56]

إن النقد الإسلامي لا يحيا في عزلة-ولا ينبغي له-بالرغم من قيامه على متصور ديني، التي تكون معيارا في رفض بعض المناهج وقبول بعضها الآخر، " فهو قد يتفق مع مناهج النقد التاريخي والاجتماعي والنفسي، وغيرها في الاهتمام بوظيفة الأدب، وفي ارتباطه بالخارج الذي كونه، ولكنه-ضمن هذا الإطار العام-ليس أحد هذه المناهج تماما، ولا نسخة طبق الأصل عن أي منها، والنقد الإسلامي يتفق مع اتجاهات شكلية، كالبنيوية،

والأسلوبية، والنصية وغيرها، في الاهتمام بلغة الأدب وتميزها وخصوصيتها، وقد يتفق مع التفكيكية ونظرية التلقي وغيرهما، في الاهتمام بالمتلقي وتقدير دوره".[57]

مما سبق نستنتج أن نظرية النقد الإسلامي تقف موقفا معتدلا ومتزنا ووسطيا، حيث ترمي إلى التوفيق بين كل من التراث والمعاصرة، وبين الأنا/ الآخر، فلا هي تتعصب للقديم والتراث تعصبا مطلقا، ولا هي ترفض الجديد، بل تعتبر القديم أرضية صلبة ثابتة يقوم عليها، مسايرة في الآن ذاته لروح التجديد وما وصلت إليه الساحة النقدية الغربية من منجزات في ساحة النقد والأدب، دون أن تحيد في ذلك كله عن التصور الإسلامي للإنسان، والحياة، والوجود.

6. خاتمة:

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى آخر محطات بحثنا، والذي تطرقنا فيه إلى الحديث عن قضية الأدب والنقد الإسلاميين في ظل النظرية الإسلامية المعاصرة، وهي قضية لاقت جدلا واسعا في الآونة الأخيرة، وقد حاول بحثنا طرح هذه القضية مجددا مناقشا منطلقاتها، وخلفياتها وأبعادها، متوصلين إلى النتائج التالية:

-إن ظهور النظرية الإسلامية في الأدب والنقد في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، جاءت نتيجة لتحسس الخطر الخارجي المنبثق من التيارات الفلسفية والنقدية والأدبية، التي انتشرت على مدى واسع في الدرس النقدي والمشهد الثقافي الغربي ثم العربي من باب التأثر ومواكبة الجديد، هذه التيارات تنبني في منطلقاتها من أسس وفلسفات تقوم على المادية، والإباحية، والتشكيك، فتسلب من الإنسان أكثر ما يميزه كإنسان وهي القيم، والأخلاق النبيلة، فيتحول بسبب من ذلك إلى كائن مادي متشيئ.

-ارتكاز النظرية الإسلامية في الأدب على الالتزام، الذي ينطلق من الإيمان والتصور الإسلامي الشامل للإنسان، والكون، والحياة، وغاية هذه النظرية هي محاولة أسلمة كل من الأدب والنقد سواء من ناحية الشكل الفني، أو من ناحية المضمون، طمعا في التوجيه الصحيح والسليم للإنسان، والتمسك بالقيم الفاضلة، والمواءمة بين عالم المادة والروح، أو بين الدنيا والآخرة.

-يعد الأدب الإسلامي أدبا قائما بذاته، إبداعا، ونقدا، وتنظيرا.

-يمتد الأدب الإسلامي بجذوره إلى التراث الإسلامي، فهو أدب أصيل.

-تحقق عنصر الواقعية في الأدب الإسلامي، فهو لا يختص بزمن أو مكان دون آخر، بل إنه شامل لكل زمان ومكان، في الماضي والحاضر والمستقبل.

-انفتاح النقد الإسلامي على الآخر، وعلى مستجدات الساحة النقدية التي توصل إليها الغرب، حيث لا يغلقان نوافذهما أمام الثقافات المغايرة لها، مع عدم الانسياق –في الآن ذاته-وراء براثن الجهل ومظاهر الفساد والشرك، التي لا تتماشى مع عقيدتنا، وتمثل منطلقات أغلب تلك النظريات، لذلك بات واجبا تسح الأديب والناقد المسلم بتصور إسلامي راسخ وثابت، والحذر في تطبيق تلك المناهج، بانتقاء ما يتماشى مع البيئة المسلمة، حتى لا تعصف به رياح التغيير التي لا يحمد عقباها.

-الالتزام خاصية طبعت كلا من الأدب والنقد الإسلاميين، والالتزام يعني تبني فكرة أو رسالة يذود عنها الكاتب، ويأتي عفويا طبيعيا وهو يختلف عن الإلزام.

-ارتباط الأدب والنقد الإسلاميين بالعقيدة الإسلامية، فهي تشكل رافدا أساسيا لهما، بما هي تصور كامل وشامل لحياة الإنسان وتفاصيلها.

-الأدب الإسلامي لا يفصل بين الفكرة والأسلوب في الإبداع، بل يجعلها جماع كل ذلك، فهو تعبير جميل قائم على التصور الإسلامي للإنسان، والحياة، والكون، مزاوجا بين المادة والروح، وهو ما يخالف المذاهب المادية الآنية التي عرفها الغرب.

-بالرغم من قيمة ما وصل إليه المنجز النقدي الغربي في الدرس الأدبي، وما قدمه من منجزات أسهمت في تطور الحركة النقدية العربية، إلا أن كثيرا من نظرياته أخذت تعزل القارئ عن النص الأدبي، لتستأثر بالتأويل والتفسير وفق مناهجها ورؤيتها، كالبنيوية، والسيميائية، والتفكيكية، مع ما تتوفر عليه هذه المناهج من صرامة، مما يفقد النص الأدبي قيمته لانغلاقه في حدود تطبيق قواعد المنهج بحذافيره، وليّ أعناق النص لتتلاءم مع الآليات المنهجية (غياب المرونة في التطبيق)، الأمر الذي جعل النقد الإسلامي يقف منه موقف الحذر لتغييبه المعنى، الذي يسلب الأدب من قيمته.

الهوامش:

[1].أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، المكتبة الشيعية، ص:467.shiaonlinelibrary.com.

[2].نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص:36.[2]

[3].وليد قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008، ص:27.

[4].سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1990، ص:101.

[5].محمد إقبال عروي: جمالية الأدب الإسلامي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص: 41.

[6].محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق،ط6، بيروت، القاهرة، 1983، ص:6.

[7].نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص:36.

[8].شمس الدين درمش: النقد الأدبي الإسلامي، الواقع والطموح ، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد 62. adabislami.org

[9].نجيب الكيلاني: رحلتي مع الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص:28.

[10].نجيب الكيلاني: تحت راية الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982، ص: 167.

[11].شمس الدين درمش: النقد الأدبي الإسلامي، الواقع والطموح،. موقع سابق

– alukah.net/literature .وليد قصاب: النقد الإسلامي وموقفه من المناهج الغربية، مجلة الأدب الإسلامي، العدد 67، تاريخ الإضافة: 2011/8/9.

language/33833[12]

[13].الألباني: صحيح الجامع الصغير وزياداته، طبعة المكتب الإسلامي، ط3، 1988، ص: 2522.

[14]. شمس الدين درمش: النقد الأدبي الإسلامي، الواقع والطموح،. موقع سابق.

[15].محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2007، ص: 23.

[16]. جابر قميحة: الأدب الإسلامي ..بين مؤيد ومعارض . ، حوار أسامة عبد العليم، رابطة أدباء الشام ، القاهرة https //www.odabasham.net

[17].جميل حمداوي: النظرية الإسلامية في الأدب والنقد.5-4-2012. ...alukah.net/literature-lan

– alukah.net/literature .محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ تاريخ الإضافة: 26/ 7/ 2011.

language/0/ 33503/[18]

[19].تيري إيغلتون: نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق/سوريا، ط1، 1995، ص:326.

[20].مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1997، ص:11.

[21]. محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ موقع سابق.

[22].بن عيسى بطاهر: الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن الندوي، مجلة إسلامية المعرفة، عدد12، 1998، ص:115.

[23]..الموقع نفسه.

[24].: سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، بيروت، ص:11.

[25]. ابراهيم نويري: الأدب الإسلامي من التصور..إلى النظرية. Elbassair.dz

[26].ذو الفقار علي: ما الفرق بين الأدب الإسلامي والأدب العربي.شبكة المدارس الإسلامية. madarisweb.com/ar/naqish/4236

[27].نجيب الكيلاني: تحت راية الإسلام، ص: 167.

.محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، ص:41، 42.[28]

[29]. جابر قميحة: الأدب الإسلامي.. . ، حوار أسامة عبد العليم، رابطة أدباء الشام، موقع سابق.

[30].نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي،.ص:79.

.لخضر لعرابي: مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع6، ماي 2007، ص:86.[31]

[32].المرجع نفسه، ص: 89.

[33].محمد إقبال عروي: جمالية الأدب الإسلامي، ص: 111.

[34].عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، المجلد 1، دار ابن كثير، سوريا، 2007، ص:203.

[35]. بن عيسى بطاهر: الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن الندوي، ص:121.

[36].وليد قصاب: النقد الإسلامي وموقفه من المناهج الغربية، موقع سابق.

[37].ينظر: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة العربية ، ط4، دت، ص: 303.

[38].صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص:90، 91.

[39].نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص:83.

[40].المرجع نفسه، ص: 85.

[41]. بن عيسى بطاهر: الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن الندوي، ص:117.

[42]. محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ موقع سابق.

[43].صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص: 91، 92.

[44]. محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ موقع سابق.

[45].وليد قصاب: النقد الإسلامي وموقفه من المناهج النقدية، تاريخ الإضافة: 9-8- www.alukah.net2011.

[46].محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ موقع سابق.

[47]. صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص:93، 94.

[48].محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، مجلد1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص: 51، 52.

[49].عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ص: 204.

[50]. المرجع نفسه، ص: 76، 78

[51].عماد الدين خليل: شيء عن ضوابط النقد الإسلامي، مجلة المشكاة، السنة الثانية، عدد 5 -6، 1986، ص:15.

[52].سيد عبد الرزاق: المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت ، دمشق، 2002، ص: 139، 157.

[53].عماد الدين خليل: حول حركة الأدب الإسلامي المعاصر، وقفة لمراجعة الحساب، مجلة إسلامية المعرفة، السنة3، عدد12، 1998، ص:13.

[54].عماد الدين خليل: قضايا الأدب الإسلامي..الثنائيات الأساسية: توافق أم تضاد؟ .8-11-2007. Midad.com

[55]. عماد الدين خليل: حول المضمون الفكري للأدب الإسلامي المعاصر. موقع الدكتور عماد الدين خليل. emaddin.com

[56].وليد قصاب: التجديد من المنظور الإسلامي، مجلة الأدب الإسلامي، عدد 48، 2005، ص:80.

[57]. وليد قصاب: النقد الإسلامي وموقفه من المناهج الغربية. موقع سابق.

المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1- الألباني: صحيح الجامع الصغير وزياداته، طبعة المكتب الإسلامي، ط3، 1988.

2- تيري إيغلتون: نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق/سوريا، ط1، 1995.

3- سيد عبد الرزاق: المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت ، دمشق، 2002.

4-سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1990.

5- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002.

6- عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، المجلد 1، دار ابن كثير، سوريا، 2007.

7- محمد إقبال عروي: جمالية الأدب الإسلامي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.

8-.محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق،ط6، بيروت، القاهرة، 1983.

9- محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2007.

10- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1997.

11-.محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010.

12- محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، مجلد1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.

-13

14- نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 1992.

15- نجيب الكيلاني: رحلتي مع الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.

16- نجيب الكيلاني: تحت راية الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982.

17- تيري إيغلتون: نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق/سوريا، ط1، 1995.

المعاجم:

- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، المكتبة الشيعية.shiaonlinelibrary.com

المقالات:

1- بن عيسى بطاهر: الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن الندوي، مجلة إسلامية المعرفة، عدد12، 1998.

2- عماد الدين خليل: شيء عن ضوابط النقد الإسلامي، مجلة المشكاة، السنة الثانية، عدد 5 -6، 1986

3- عماد الدين خليل: حول حركة الأدب الإسلامي المعاصر، وقفة لمراجعة الحساب، مجلة إسلامية المعرفة، السنة3، عدد12، 1998.

4- لخضر لعرابي: مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع6، ماي 2007

5- وليد قصاب: التجديد من المنظور الإسلامي، مجلة الأدب الإسلامي، عدد 48، 2005.

6- وليد قصاب: النقد الإسلامي وموقفه من المناهج الغربية، مجلة الأدب الإسلامي، العدد 67، تاريخ الإضافة: 2011/8/9.

alukah.net/literature–language/33833

مواقع الإنترنيت:

1- ابراهيم نويري: الأدب الإسلامي من التصور..إلى النظرية. Elbassair.dz

2- جابر قميحة: الأدب الإسلامي ..بين مؤيد ومعارض . ، حوار أسامة عبد العليم، رابطة أدباء الشام ، القاهرةhttps //www.odabasham

3- جميل حمداوي: النظرية الإسلامية في الأدب والنقد.2012-4-5. ...alukah.net/literature-lan

4-ذو الفقار علي: ما الفرق بين الأدب الإسلامي والأدب العربي.شبكة المدارس الإسلامية. madarisweb.com/ar/naqish/4236

5-شمس الدين درمش: النقد الأدبي الإسلامي، الواقع والطموح ، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد 62. adabislami.org

6-عماد الدين خليل: قضايا الأدب الإسلامي..الثنائيات الأساسية: توافق أم تضاد؟ .8-11-2007. Midad.com

7- عماد الدين خليل: حول المضمون الفكري للأدب الإسلامي المعاصر. موقع الدكتور عماد الدين خليل. emaddin.com

8-محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ تاريخ الإضافة: 26/ 7/ 2011.– alukah.net/literature language/0/ 33503

9- وليد قصاب: النقد الإسلامي وموقفه من المناهج النقدية، تاريخ الإضافة: 9-8- www.alukah.net2011